معه في الحال نقيضه . ولأن النقيض يمحو نقيضه ، فالإنسان لا يبصر في الواقع إلاّ خيالات أوهامه .

هكذا جزّأ الإنسان نفسه التي لا تتجزّأ ، وبعثرها في كلّ أنحاء الكون .

وهكذا يسير هذا الإنسان المبصر — الأعمى متلمساً سبيله في الكون ، وملتقطاً عن جوانب السبيل ذرّات نفسه المبعثرة . غير أنّه لا يلتقط ذرة من « أنا » إلا التقط معها ذرة من شطرها الثاني الذي يدعوه « العالم » أو « غير أنا » . وكلّما التقط ذرة قال في نفسه : سأحتفظ بما في هذه الذرة من « أنا » وأطرح ما « ليس أنا » . وإذ يحاول ذلك يجد أنّه قد طرح « أنا » مع ما « ليس أنا » . لأن الاثنين لا يفترقان . فيتألم ويعود يلتقط ذراته من جديد .

هكذا يلتقط الإنسان العافية ومعها المرض .

والحبّ ومعه البغض .

والإيمان ومعه الإلحاد .

والقوّة ومعها الضعف .

والراحة ومعها التعب .

والوفرة ومعها القلة .

والفرح ومعه الحزن .

والطمأنينة ومعها الخوف .